والى اسناد الناظم بقوله لما اتى صلى الله عليه وسلم الى بصرى نزل تحت ظل شجرة وهي شجرة السدر
على ما في رواية بالقرب اي بموضع قريب من صومعة بفتح فسكون ففتح بيت للنصارى كما في
القاموس حتى قوله منتصره اسم مفعول من باب التفعيل بمعنى منتسب الى النصارى صنف كما في
فقال راهب مشهور بين اهل الشام اسمه نسطور بضم النون وفتحها والراهب في اللغة بمعنى الخائف
ثم غلب على الواحد من رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية وفي الحديث لا رهبانية
في الاسلام وكان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة
عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي ويضع السلسلة في عنقه ويبكي الحق
ولا ياكل اللحم وغير ذلك فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها اي
في تلك الصومعة ما نزل هنا اي هاهنا تفسير للمكان والذي نزل فيه وهو اشارة الى تحت
الشجرة الا نبي مرسل ولفظ الحديث كما في رواية ابن سعد وابي نعيم وغيرهما قال نسطور
الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا
نبي ولم يرد ما نزل تحتها احد الا نبي لبعد العهد بالانبياء والشجرة التي لا تعمر في العادة هذا
العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام والشجرة على هذا مخصصة
بهذا العمر انتهى ولو قال الناظم فقال الراهب بما نزل ان ظلها الا نبي ارسلا لكان اوضح واو
فق للفظ الحديث ثم قال الراهب لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه فانه هو نبي وهو
آخر الانبياء وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيذكر
ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم تجارته وربح ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا
بل

بعد النظر الى ان تقدم صلى الله عليه وسلم واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وعا في البرا
هين وبما شاهده منه صلى الله عليه وسلم في تظليل الملكين والى الاخير اشار الناظم بقوله وكان من قول
الغلام اي حكايته لخديجة وغيرها ميسرة بيان للغلام كان الشان لدى الحر اي عنده
وعند الهاجرة وهي شدة الحر او نصف النهار عند زوال الشمس لان الناس يكونون في بيوتهم فيه فكانهم
تهاجروا في ذلك الوقت في الوقت هاجرة تواشها ينزل من السما من ليستوي فيه الواحد والمثنى والجمع وغيرها
يظله صلى الله عليه وسلم اي يلقي ظله عليه وهو من باب الافعال صلته في وقوله شخصان بدل من الموصول او
الشخص سواد تراه من بعيد ثم من ان يكون الانسان او غيره صدق ميسرة وهي جملة معترضة في كلام الناظم من
ملائك الرحمن بيان لقوله شخصان في نسخة كلام ميسرة كما تشهد به عبارة اصله وكان ميسرة يقول اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه انتهت ويحتمل ان يكون في كلام الناظم ايضا وان كان ميسرة انما علم
انهما شخصان لا ملكان فتامله وروى ابو نعيم انهم لما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية
لها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارت خديجة ذلك نساء عندها
فعجبن من ذلك زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة وبنيان الكعبة وعندما زال ذكره صلى الله عليه وسلم
تجارة خديجة بربحها واخبرها ميسرة بجميع ما راه منه صلى الله عليه وسلم اذ ادركت بقوة ذكائها وكمال
عقلها انه صلى الله عليه وسلم كنز سعادة الدنيا والآخرة لها ولمن تمسك به في الفضل والنبوة ما لم تنله امرأة من
هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين وكانت رضي الله تعالى عنها ذات شرف ظاهر ومال وافر
وحسب فاخر وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة فعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم اني رغبت في نكاحك
لما رايته وعرفته منك وكانت تزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه

Copyright © King Saud University